ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ذهبا ونشا قال ابن اسحق
من وجه اباها خويلد قالوا وكل اوقية اربعون درهما والنش نصف اوقية ولما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة خافت قريش ان تنهدم
الكعبة من السيول فامروا باقوم بموحدة فالق فقاف مضمومة فواو ساكنة
النجار القبطي مولى سعيد بن العاصي وصانع المنبر الشريف بان يبني الكعبة
المعظمة وحضر صلى الله عليه وسلم وكان ينقل معهم الحجارة وكانوا يضعون
ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم فلبط به بالموحدة
كعني اي سقط من قيام كما في القاموس ونودي عورتك فكان ذلك اول ما نودي
فقال له ابو طالب او العباس يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال ما اصابني
ما اصابني الا من التعري ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة
وقيل اربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة
خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابو عبد الله
يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول
ربيع بعثه الله رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الثقلين اجمعين ويشهد لبعثته
يوم الاثنين ما رواه مسلم عن ابي قتادة انه صلى الله عليه وسلم سئل عن
يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي وقال ابن القيم في الهدي النبوي
واحتج القائلون بانه كان في رمضان بقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القران قالوا اول ما اكرمه الله بنبوته انزل عليه القران وقال الاخرون انما
انزل القران جملة واحدة في ليلة القدر الى بيت العزة ثم نزل نجوما بحسب
الوقائع في ثلث وعشرين سنة وقيل كان ابتدا المبعث في رجب وروى البخاري
في التعبير من حديث عائشة اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح وكان
ياتي حرا فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع
الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجاه الحق وهو في غار حرا فجاه الملك فيه فقال
اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف
بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع
فقال يا خديجة ما لي واخبرها الخبر قال وقد خشيت على نفسي فقالت له كلا ابشر
فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل

ابن

ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرا تنصر في
الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الانجيل ما شا
الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك
فقال ورقة ما ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم فقال ورقة نعم لم
يات رجل قط بما جيت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا ثم لم
ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من روس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل
كي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك
جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى
بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وقد تكلم العلما في معنى قوله
صلى الله عليه وسلم لخديجة قد خشيت على فذهب الاسماعيلي الى ان هذه الخشية
كانت منه قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الذي جاءه ملك من عند الله
وكان اشق شي عليه ان يقال عليه مجنون وقيل ان خشيته كانت من قومه ان
يقتلوه ولا غرو فانه بشر يخشى من القتل والاذية كما يخشى البشر وقوله ما انا
بقاري اي اني امي فلا اقرا الكتب وقال القاضي عياض وغيره انما ابتدي صلى الله
عليه وسلم بالرويا لئلا يفجاه الملك وياتيه صريح النبوة بغتة فلا يحتملها قوى
البشرية فبدي باوايل خصال النبوة وتباشير الكرامة انتهى فان قلت فلم كرر قوله
ما انا بقاري ثلاثا اجاب ابو شامة كما في فتح الباري بان يحمل قوله اولا ما انا بقاري
على الامتناع وثانيا على الاخبار بالنفي المحض وثالثا على الاستفهام والحكمة في
الغط ثلاثا شغله عن الالتفات لشي اخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيها
على ثقل الذي سيلقى اليه وقيل ابعاد لظن التخيل والوسوسة لانها ليسا
من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من امر الله فان قلت من اين عرف
صلى الله عليه وسلم ان جبريل ملك من عند الله وليس من الجن فالجواب
من وجهين احدهما ان الله اظهر على يدي جبريل عليه الصلاة والسلام معجزات
عرفه بها كما اظهر الله تعالى على يد محمد صلى الله عليه وسلم معجزات عرفناه بها
وثانيهما ان الله تعالى خلق في محمد صلى الله عليه وسلم علما ضروريا بان جبريل
من عند الله ملك لا جني ولا شيطان كما ان الله تعالى خلق في جبريل علما ضروريا
بان المتكلم معه هو الله تعالى وان المرسل له ربه تعالى لا غيره وقول ورقة
يا ليتني فيها جذعا الضمير للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى

Copyright © King Saud University